جذر المعاناة انحدار متطلبات العيش والحياة

اللواء/ علي حسن زكي

لقد انحدرت متطلبات أبناء شعب الجنوب الحياتية والمعيشية والخدمية وضاعفت من حجم معاناتهم وزادتها سوءًا على سوء:

انحدار لسعر العملة المحلية - لنظافة البيئة - لخدمة الكهرباء والماء ولساعات التشغيل تزامناً مع فصل الصيف واشتداد حرارته الله يستر - لتوفير الوظيفة العامة - لصرف رواتب الموظفين في مواعيدها ناهيكم عن عدم صرف العلاوات المستحقة، وإذا كان هناك من ارتفاع فهو للأسباب التي أدت إلى ذلك:

ارتفاع لأسعار العملات الأجنبية - لأسعار المواد الغذائية والاستهلاكية والأدوية والمحروقات وحليب الأطفال وملابسهم ومستلزماتهم الأخرى - للبطالة وتكدُّس خريجي كليات الجامعات والمعاهد على رصيفها - للفساد والإفساد - للسرقات - لنسبة الجريمة بسبب الفقر والعوز والجوع وضَيف الحال وفي بعض حالات انتحار أرباب الأسر وإقدامهم على محاولات حرق أنفسهم مع أطفالهم.

يوم ١ مايو الحالي كتبت مقالة نشرتها في مواقع التواصل وصحيفَتَي "الأيام" و"الأمناء"حول معاناة الناس وما قاله بائع السمك" «سند علي عبده محمد» يسكن حارة سوق الصيد بالحوطة، حيث صادفته في الحي الليبي بالحوطة وجرَّ تنهيدة محمولة بمعاناته ومعاناة الناس المعيشية وهو يحدثني عن ذلك ويوم ٦ مايو أصيب بجلطة دماغية وشلل نصفي أقعده على الفراش وهو الآن مرقَّد في مستشفى بن خلدون وقد كان يعول أسرته -زوجة و 5 أولاد- يدرسون في مختلف مراحل الدراسة يعولهم بما يوفره من جهده اليومي في بيع السمك على ظهر جاري يتجول به في الحارات الله يعينهم، ذلكم هو أنموذجا حيّ وملموس لهموم ومعاناة الناس!

وعلى صعيد آخر: انتشار ظاهرة الثارات ومخاطرها على وحدة الصف والسلم الأهلي والمجتمعي وروابط القربى وصلات الجوار والمنازعات والسطو والبسط على الأراضي والأملاك العامة والخاصة ومحاولات الاعتداء على المواقع الأثرية والتاريخية والمتنفسات وظاهرة حيازة وحمل السلاح وجرائم القتل والجرح بسبب شجار بسيط ومن لم يكن يحمل سلاح حينها يذهب إلى مسكنه ويأتي بسلاحه ويوجهه على الطرف الآخر وهناك أكثر من حالة تم تسجيلها كما هو معلوم فضلاً عن القتل والجرح الخطأ بسبب سوء الاستخدام أيضاً وكذلك جرائم تعاطي المخدرات وما في حكمها حيث يقدم متعاطيها على ارتكاب الجريمة وهو في حالة فقدان للشعور.. ذلكم غيض من فيض القائمة تطول، وحدث لا حرج.

الرئاسي وزمن المآسي

فارس السقلدي

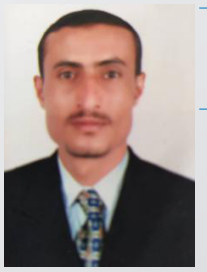

منذ أن تولى ما يسمى المجلس الرئاسي زمام الأمور، وخصوصا في المحافظات المحررة، ولأكثر من عامين منذ تأسيسه لم نر له أي وقائع ملموسة أو ملحوظة حتى، بل وعلى العكس في ذلك زادت الأوضاع سوءًا ومن سوء إلى سوء وبكافة المجالات فلم يلمس الشعب أي إصلاحات أو خدمات ولو بسيطة جدا تبعث الأمل وبما يوحي إلى التفاؤل، فعلى مدى أكثر من عامين تضاعفت الأوضاع وزادت عبئًا أكبر من سابقيه وتفاقمت بل وزادت الأزمات والمضاعفات وحدة الخلاف أكبر وأكثر وخصوصا داخل الكيان والمجلس الرئاسي نفسة مما أدى ذلك إلى تزايد وافتعال الأزمات وضعف الخدمات وانعدام الرؤية والمصداقية بما فيها أبسط مقومات الحياة للمواطن المسكين والمغلوب على أمره التي أثقلت كاهل الشعب وأنهكت المواطن، كل ذلك يجر ويجعل البلاد في مستنقع الفقر وإلى الهاوية، فانشغال المجلس الرئاسي بنفسه وخلافاته الداخلية أثر تأثيرا كبيرا في البناء والاصلاحات بالإضافة إلى الأوضاع التي يمر بها الشارع وحال أوضاع المحافظات المحررة وأربكت المشهد السياسي بما فيها الانفراد باتخاذ القرارات الفردية دون الرجوع إلى الأنظمة والقوانين واللوائح المنظمة والتنظيمية للمجلس الرئاسي نفسه وتنصله عن المهام الرئيسية والجسيمة بحق شعب يفتقد أبسط مقومات الحياة والحرية، فإلى متى يظل الوضع هكذا ويبقى الحال على ما هو عليه وإلى الأسوأ دون أبسط الإصلاحات ولو بالشيء اليسير فضلا عن الأمور السياسية، فاتقوا الله فيما أوكل اليكم ورفقا بآلام شعب لاحول له ولا قوة فكلكم راع وكل مسؤول عن رعيته.

التحالف العربي وملهاة التغيير الحكومي

ياسر الشبوطي

من عجائب المشهد السياسي في اليمن والجنوب العربي الآن أن يصبح التغيير الحكومي خاتمة قطاف أحلام وتطلعات الجنوبيين وذروة آمالهم التي يتطلعون لها، وكأن تغيير الحكومة هو الحل لكل مشاكلهم ومعاناتهم! وفي ظني أن المشكلة أعمق من تغيير حكومة وأكبر من تبديل وجوه قديمة بوجوه جديدة في تهليس التقاسم البشع.

نعم التغيير مطلوب، ولكن إذا تكررت مأساة التقاسم فإن الحياة السياسية تصبح مجرد عبث أو أشبه بمحل أو دكان لتبديل إطارات السيارات ونفخها! وحتى نفخ الإطارات يحتاج إلى كهرباء والكهرباء بالعاصمة عدن غير موجودة! ولذلك نرى بأن الجنوب المحرر يزحف على لحم بطنه للأسف دون أن يشعر بأحزانها أحد.

سأقول بوضوح: إذا تم تغيير حكومة الشراكة على نفس أسس الاختيار التقاسمي في 2024م دون اعتبار للكفاءة والنزاهة والشعور بالمسؤولية فلا معنى لأي تغيير أو تبديل. وبظني أن الرئيس القائد/ عيدروس الزبيدي (حفظه الله) رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي معني بأن يقول للشعب الجنوبي الذي فوضه شعب الجنوب لاستعادة دولته وعاصمتها الأبدية عدن بأن يعلن للشعب الجنوبي ولدول التحالف العربي والعالم أجمع بأن الجنوب أكبر من التقاسم الحكومي، وأن المواطن الجنوبي أهم من الأحزاب ومن المحاصصة الحزبية والسياسية (الضيقة)، وأن على الفرقاء السياسيين أن يتركوا فرصة ولو مؤقته لتشكيل حكومة كفاءات مسؤولة حتى تنهض بالعاصمة عدن والمحافظات المحررة حتى تنهض بالبلاد من كبوتها وتقف على قدميها إلى حين النظر في حل القضية الجنوبية حلاً عادلاً ومرضيًا وفي إطارها الخاص والمعلن وبما يرتضيه شعب الجنوب.

ولكن من سيقنع التحالف العربي وحكومة الشرعية اليمنية والمجتمع الدولي أولاً بأن نصوص المبادرة الخليجية وبنودها والتي أكل عليها الدهر وشرب وتغيرت مراكز القوى في الساحة اليمنية الشمالية كما في الساحة الجنوبية وظهرت مراكز قوى أخرى هي المتحكمة بالمشهد اليوم والمسيطرة على الأرض ومع ذلك لم يتم تنفيذ الكثير من بنودها؟! وكذلك الحال في بنود و نصوص اتفاق الشراكة الموقع بين حكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي لم يتحقق منه سوى البند الأول فيما يخص التقاسم الوزاري بين اليمن الشمالي والجنوب، في حين باقي البنود التي وقع عليها الطرفان لم ينفذ منها شيئاً رغم مرور ثمان سنوات تقريبا. وهي البنود المهمة والمتصلة بالشق الأمني والعسكري لاسيما البند الخاص بضرورة خروج قوات المنطقة العسكرية الأولى من وادي حضرموت وتوجيهها للمحافظات اليمنية الشمالية لتحرير صنعاء وباقي المحافظات اليمنية الواقعة تحت سيطرة جماعة الحوثي الانقلابية (الإرهابية).

وقد دارت الأيام والسنوات ومرت سنوات على توقيع اتفاق الرياض بين حكومة الشرعية والمجلس الانتقالي (2+1) وبقيت المشكلة هي المشكلة ذاتها ألا وهي رفض قوات المنطقة العسكرية بقيادة أبو العوجاء تنفيذ هذا البند العسكري، والذي على إثره تصاعد الخلاف بين الشركاء السياسيين أنفسهم الموقعين على اتفاق الرياض (2+1)! ومن النتائج السلبية التي أفرزتها الأحداث عدم اكتراث أشقائنا في التحالف العربي وخصوصا المملكة العربية السعودية ومعها أيضا دول الإقليم والعالم بأهمية تنفيذ البنود الأمنية والعسكرية.

العزلة إزاء ضمور العاطفة وتعب القلب

عمران الأحمد

لا شك أن الوحدة التي يلجأ إليها الأفراد بمحض اختيارهم هي أسلم الطرق لتجنب الألم الذي قد يتولد بالاحتكاك بالآخرين، فلا شك أن السعادة التي يعثر عليها من يُفضّل طريق العزلة هي سعادة راحة البال - حسب سيغموند.

ويقول جبران خليل جبران: طلبت الوحدة والانفراد لأنني لم أحصل على شيء من يد بشري، إلا بعد أن دفعت ثمنه من قلبي.

ا لعز لة هذا المفهوم الذي يشكل قيدًا فلسفيًا و نفسيًا متشعبًا يعكس غالبًا حالة داخلية تتفاعل مع ا لظر و ف الخارجية - حسب إدوارد سعيد.

ومن بين العوامل التي قد تدفع الإنسان نحو العزلة عن محبوبه والمجتمع هو التعب الذي يصيبه من جهة القلب والضمور في العاطفة.

قبل كل شيء، يجب أن ندرك أن العشق والقلب يمكن أن يكونا مصدرًا للطاقة الإيجابية والقوة الدافعة للاندماج المجتمعي ومع ذلك قد ينتج ما هو عكس ذلك من تعب عاطفي ومشاعر إرهاق وإحباط وانكسار حد اليأس حينما لم نحسن إدارة العواطف والتعامل مع الحب العميق، فالمشاعر المتضاربة والألم الناجم عن العلاقات العاطفية الفاشلة قد تؤدي إلى تصاعد مشاعر الضيق والاكتئاب والعصبية مما يجعل الفرد يتجنب التفاعل الاجتماعي ويبحث عن العزلة كوسيلة للتخلص من نتائج سوء إدارة العواطف والفشل في التعامل مع مجريات الحب.

الغيرة مثالا واسعا عن منتهي الحب لكن الإفراط في الغيرة يعطي نتائج عكسية تعطل العلاقات وتطفئ الشغف وتولد ضحية عاطفية ونفسية لا يمكن معها استعادة التوازن الداخلي والسلام النفسي مما يلجأ الفرد الذي أفرط في الغيرة إلى العزلة كوسيلة للتخلص من الضغوط العاطفية واستعادة الهدوء والسكينة، وهذا ناتج عن فشل إدارة العواطف.

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يؤدي التعب العاطفي والنفسي إلى فقدان الثقة بالذات والشعور بالعجز مما يزيد من رغبة الفرد في الانعزال والابتعاد عن الآخرين. فالعزلة قد تبدو ملاذًا آمنًا يهربُ بها الانسان من قلبه حين يفقد توازنه إزاء فشله في إدارة العواطف.

في النهاية يُظهر الاكتئاب والتعب العاطفي والنفسي نفسه بأشكال مختلفة وقد يكون الانعزال استراتيجية مؤقتة للتعامل مع هذه المشاعر. ومع ذلك يجب على الفرد السعي للمساعدة والدعم اللازمين للتغلب على التعب العاطفي والنفسي بطرق صحية ومستدامة بحيث لا تؤثر العزلة سلبًا على صحته النفسية وعلى علاقاته الاجتماعية بالآخرين.